د/ هيا بنت صالح بن محمد بن خميس (*)

الملخص:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

يهدف البحث إلى دراسة المسائل العقدية الواردة في الحديث الصحيح (اقرأوا القرآن)، وموقف أهل السنة منها. ومعرفة أقوال المخالفين، وشبهاتهم، والرد عليهم. كما تناولت الدراسة بعض التطبيقات العقدية المعاصرة في قراءة سورة البقرة.

وقد تبين من هذه الدراسة: فضل قراءة القرآن وأنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة، وتخصيص سورة البقرة وآل عمران بفضائل، كما تبين من هذه الدراسة مخالفة كثير من التطبيقات المعاصرة في قراءة سورة البقرة.

الكلمات المفتاحية: سورة البقرة، شفاعة القرآن، اليوم الآخر، قواعد أهل السنة، تطبيقات معاصرة.

(*)الأستاذ المساعد في كلية أصول الدين والدعوة– قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة– بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Abstract

The research aims to study the doctrinal issues mentioned in the authentic hadith (Read the Qur'an), and the position of the Sunnis on them. Knowing the statements of violators and their suspicions, and responding to them. The study also addressed some contemporary doctrinal applications in reading Surat Al-Baqarah.

It has become clear from this study: the virtue of reading the Qur'an and that it will come as an intercessor for its companions on the Day of Resurrection, and singling out Surat Al-Baqarah and Al Imran as virtues. This study also revealed the contradiction of many contemporary applications in reading Surat Al-Baqarah.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يَٰٓأيها ٱلذين ءامنوا ٱتقوا ٱلله حق تقاتهۦ ولا تموتن إلا وأنتم مسْلمون ١٠٢﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأيها ٱلناس ٱتقوا ربكم ٱلذى خلقكم من نفْسٍ وٰحدةٍ وخلق منْها زوْجها وبث منْهما رجالًا كثيرًا ونسآءً ۚ وٱتقوا ٱلله ٱلذى تسآءلون بهۦ وٱلْأرْحامَ ۚ إن ٱلله كان عليْكمْ رقيبًا ١﴾[النساء:١].

﴿يَٰٓأيها ٱلذين ءامنوا ٱتقوا ٱلله وقولوا قوْلًا سديدًا ٧٠ يصْلحْ لكمْ أعْملكمْ ويغْفرْ لكمْ ذنوبكمْ ۗ ومن يطع ٱلله ورسولهۥ فقدْ فاز فوْزا عظيما ٧١﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

لقد دلت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الأخذ بأحاديث رسول الله ﷺ والرجوع إلى سنته(١)، فهي المصدر الثاني في التلقي عند أهل السنة والجماعة. ويعد دراسة حديث رسول الله ﷺ، واستنباط المسائل العقدية الواردة فيه من أهم المهمات التي ينبغي أن يعتني بها الباحث وطالب العلم، ومن هنا جاءت هذه

(١) جاء في الحديث قوله ﷺ : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ). رواه أحمد في المسند ح رقم ١٧١٤٥، وأبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ح رقم ٤٦٠٧، والترمذي في سننه، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ح رقم ٢٦٧٦. وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ورواه ابن ماجة في السنن، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، ح رقم٤٢. ورواه الحاكم في المستدرك (١/١٧٤)، كتاب العلم، ح رقم ٣٢٩. وقال: "هذا حديث صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي في التلخيص.

الدراسة لحديث أبي أمامة رضي الله عنه في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران؛ لما فيه من مسائل عقدية تحتاج إلى إيضاح وبيان.

أهمية البحث:

ترجع أهمية دراسة هذا الحديث إلى:

١. اشتمال الحديث على عدة مسائل عقدية خالف في تقريرها أهل البدع.

٢. دراسة ما فيه من المسائل والنوازل المستجدة في جانب الاعتقاد.

٣. مكانة السنة، والوقوف على معتقد أهل السنة من خلال دراسة المسائل العقدية الواردة في الحديث.

٤. لم أجد بحثا مستقلا تناول هذا الحديث بدراسة مفصلة، واستنبط ما فيه من مسائل ودلالات عقدية.

أهداف البحث:

١. دراسة المسائل العقدية الواردة في الحديث، ومنهج أهل السنة فيها .

٢. دراسة أقوال المخالفين، وشبهاتهم في بعض مسائل الحديث، والرد عليهم.

٣. الوقوف على التطبيقات المعاصرة في قراءة سورة البقرة وبيان حكمها.

أسئلة البحث:

١. ما المسائل العقدية الواردة في الحديث، وما منهج أهل السنة فيها؟

٢. ما أقوال المخالفين، وما شبهاتهم في بعض مسائل الحديث، وما الرد عليهم؟

٣. ما التطبيقات المعاصرة في قراءة سورة البقرة ؟ وما حكمها؟

مشكلة البحث:

اشتمل حديث أبي أمامة رضي الله عنه في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران –الذي رواه مسلم في صحيحه– على مسائل عقدية تحتاج إلى إيضاح وبيان، ولما كان بعض تلك المسائل قد بحثت من جوانب عقدية مختلفة، إلا أن جزء منها لم أقف على دراسة مستقلة تناولته؛ وهي إشكالية معنى مجيء القرآن يوم

القيامة، وظهور تطبيقات عقدية معاصرة تتعلق بقراءة سورة البقرة؛ فكان هذا البحث للوقوف على الأقوال فيها، وبيان منهج أهل السنة فيها.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على المواقع المهتمة بتسجيل الرسائل والبحوث العلمية؛ لم أجد حسب علمي دراسة عقدية تناولت دراسة هذا الحديث ببحث مستقل، وإن كان هناك بعض الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت الكلام عما ورد في بعض مسائل الحديث، وأقرب تلك الدراسات إلى موضوع هذا البحث:

١. "المسائل العقدية المتعلقة بشفاعة القرآن الكريم"، رسالة ماجستير سجلت حديثا في الجامعة الإسلامية، للباحث: عبد الرحمن فيصل. وقد ذكر الباحث أنها دراسة تقتصر على موضوع شفاعة القرآن الكريم ودلالاتها العقدية، وأنه سيتناول إثبات الشفاعة، وأنواعها، كما سيتناول الدلالات العقدية المستنبطة من شفاعة القرآن المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات. فهي دراسة مستقلة متعلقة في مسألة شفاعة القرآن، بينما سأتطرق إلى هذه المسألة إشارة لما يتعلق بها من وصف مجيء القرآن يوم القيامة، وأقوال الناس في ذلك.

٢. "القواعد العقدية عند أهل السنة والجماعة"، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، للباحث: عادل عبد الغفور أسرار. تهدف الدراسة إلى التأصيل لعلم القواعد في العقيدة عند أهل السنة، فهي دراسة تأصيلية سعى الباحث فيها لبيان مفهوم القواعد العقدية وشروطها وأصولها المستمدة منها، فهي قواعد عامة في علم العقيدة وما يتعلق بتوحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، بينما موضوع بحثي في جانب التطبيقات المعاصرة المتعلقة بقراءة سورة البقرة.

٣. "قواعد معرفة البدعة"، للدكتور: محمد حسين الجيزاني. وهو كتاب مطبوع يتناول الباحث القواعد التي تُعرف بها البدع، وقسَّمه إلى ثلاثة أقسام؛ بناء على أن هذه القواعد: الأصل الأول: التقرب إلى الله بما لم يشرع. الأصل الثاني: الخروج

على نظام الدين. الأصل الثالث: الذرائع المفضية إلى البدعة. وهذا البحث له علاقة بموضوع بحثي، وقد استفدت منه في تطبيق تلك القواعد فيما يتعلق بقراءة سورة البقرة، فهو بحث عام في القواعد المتعلقة بالبدع، بينما جزئية بحثي في التطبيقات المعاصرة المتعلقة بقراءة سورة البقرة.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي النقدي؛ وذلك بجمع واستقراء أقوال العلماء في مسائل الحديث، ومعرفة القول الموافق لنصوص الكتاب والسنة، والرد على المخالف.

واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢. خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٣. اكتفيت بتأريخ الوفاة للعلم عند أول موضع للاستشهاد بأقوالهم في المسائل العقدية فقط.

٤. عرفت بالمصطلحات والألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه: نص الحديث، وما اختصت به سورة (البقرة) و (آل عمران) من الفضل.

المبحث الأول: شفاعة القرآن، وأقوال الناس في مجيء القرآن يوم القيامة.

المطلب الأول: تعريف الشفاعة وشروطها، ومذهب أهل السنة والجماعة فيها إجمالا.

المطلب الثاني: أقوال الناس في تفسير مجيء القرآن للشفاعة يوم القيامة.

المطلب الثالث: أوصاف مجيء سورة (البقرة) و (آل عمران) يوم القيامة الواردة في الحديث، والأقوال فيها .

المبحث الثاني: التطبيقات المعاصرة للحديث في قراءة سورة البقرة، وحكمها.

المطلب الأول: القواعد العقدية المتعلقة بقراءة سورة البقرة.

المطلب الثاني: مسائل عقدية معاصرة في قراءة سورة البقرة وحكمها.

خاتمة: فيها أهم النتائج، ثم فهرس المراجع.

التمهيد:

أولا: نص الحديث.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة. فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة. قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة).(١)

ثانيا : دلالات الحديث.

دل الحديث على أن القرآن يشفع لقارئه، وخصت سورة (البقرة) و (آل عمران) عن باقي القرآن بأمور:

أولا: إظلال القارئ. وسيأتي بيان ذلك.

ثانيا: المحاجة، وهو أمر زائد عن الشفاعة؛ إذ قال فيهما: (تحاجان) أما سائر القرآن فقال: **(إنه يأتي شفيعا لأصحابه)** والشفاعة دون المحاجة في القوة؛ لأن الشفيع إنما يتوسط للمشفوع له دون محاجة عنه، لكن المحاجة أبلغ في الدفاع عنه.(٢)

ويذكر العلماء في أسباب تخصيص سورتي البقرة وآل عمران بالفضل؛ لورود اسم الله الأعظم فيهما، قال ابن القيم رحمه الله (ت٧٥١هـ) : "وكان اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين آية الكرسي وفاتحة آل عمران، لاشتمالهما على صفة

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح ٨٠٤.

(٢) https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=108480

الحياة المصححة لجميع الصفات وصفة القيومية المتضمنة لجميع الأفعال ولهذا كانت سيدة آي القرآن وأفضلها".[١]

وقال ابن الملك (ت٨٥٤): "خص هذه السورة بفرار الشيطان؛ لطولها، وكثرة الأحكام الدينية، وكثرة الأسماء العظام التي لله فيها".[٢]

وقد ذكر ابن العربي (ت٥٤٣هـ) رحمه الله عن سورة البقرة أنه سمع بعض أشياخه يقول: "فيها ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر".[٣]

ومن أهم المسائل والموضوعات العقدية التي وردت في هاتين السورتين:

١. تقرير الإيمان بالله، وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.
٢. تقرير اليوم الآخر.
٣. تقرير الإيمان بالملائكة.
٤. الإيمان بالرسل وبمحمد ﷺ وكتبهم.
٥. الرد على اليهود، والنصارى، والمشركين.

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٣/ ٩١١- ٩١٢)

(٢) شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ١٧).

(٣) أحكام القرآن (١/١٥). وانظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (١/ ٢٧٧).

المبحث الأول

شفاعة القرآن، وأقوال الناس في مجيء القرآن يوم القيامة

قال ﷺ في القرآن: (فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)، ويمكن دراسة هذا الجزء من الحديث فيما يلي من المطالب:

المطلب الأول: تعريف الشفاعة وشروطها، ومذهب أهل السنة فيها.

لغة: قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) رحمه الله: "الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين، والشفع خلاف الوتر".(١) وهي "مشتقة من الشفع الذي هو غير الوتر يقال: شفع الشيء؛ ضم مثله إليه فجعل الوتر شفعا".(٢)

اصطلاحا: تنوعت عبارات العلماء في تعريفها اصطلاحا، ومن ذلك:

قال الجرجاني (ت٤٧١هـ) رحمه الله: "هي السؤال في التجاوز عن ذنوب من الذي وقع الجناية في حقه".(٣)

وقال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) رحمه الله: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم".(٤)

وقال القرطبي (ت٦٥٦هـ) رحمه الله في تعريف الشفاعة: "الشفاعة أصلها؛ الضم والجمع، ومنه ناقة شفوع، إذا جمعت بين حلبتين في حلبة واحدة، وناقة شافع، إذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها والشفع ضم واحد إلى واحد، والشفعة: ضم ملك

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣/ ٢٠١).

(٢) القاموس المحيط باب العين، فصل الشين ص (٩٤٧)، لسان العرب لابن منظور (٨/ ١٨٤)، ومعجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن بن فارس (٣/ ٢٠). المفردات في غريب القرآن ص (٢٦٣). مفردات ألفاظ القرآن: ٤٥٧.

(٣) التعريفات ص (١٢٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٨٥).

الشريك إلى ملكك. فالشفاعة إذن: ضم غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي على الت: إظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع وإيصال منفعة إلى المشفوع".(١)

وعرفها ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) رحمه الله بقوله: " إعانة على خير يحبه الله ورسوله، من نفع من يستحق النفع، ودفع الضر عمن يستحق دفع الضرر عنه".(٢)

وقال ابن عثيمين (ت١٤٢١هـ): "هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، فيثبت للغير؛ لأن الشفيع يأتي شافعا للمشفوع له، فبعد أن كان فردا صارا اثنين".(٣)

شروط الشفاعة:

وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة:

الأول: رضا الله عن الشافع، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ١٠٩﴾[طه:١٠٩].

الثاني: رضا الله عن المشفوع له، قال تعالى: ﴿ولا يشْفعون إلا لمن ٱرْتضىٰ٢٨﴾[الأنبياء:٢٨].

الثالث: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع. قال تعالى: ﴿من ذا ٱلذى يشْفع عندهۥٓ إلا بإذْنهۦٓ٢٥٥﴾[البقرة:٢٥٥].

وهذه الشروط مجملة في قوله تعالى: ﴿۞وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ٢٦﴾[النجم:٢٦].(٤)

---

(١) المفهم (١/ ٤٢٨).

(٢) مجموع الفتاوي (٧/ ٦٥).

(٣) تفسير العثيمين: السجدة (ص٣٠). وانظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للفوزان (١/ ٢٣٦).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢/ ٤٥).

مذهب أهل السنة والجماعة في الشفاعة.

الشفاعة ثابتة في الكتاب والسنة كما قرر ذلك أهل السنة والجماعة، قال أبو بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ) رحمه الله: "ويقولون إن الله يخرج من النار قوما من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين، وأن الشفاعة حق، والحوض حق، والمعاد حق، والحساب حق".(١)

قال أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) رحمه الله: "من قولهم أي أهل السنة: إن الله يشفع نبيه ﷺ، وأهل بيته وصحابته، ومن يشاء من صالح عباده، في عصاة أهل ملته، ويخرج بشفاعة رسول الله ﷺ من النار قوم بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمما، ويدخلون الجنة ويغسلون في ماء الحياة، فتنبت لحومهم كما تنبت الحبة في حميل السيل، على ما أتت به الأخبار الصحاح عن الرسول ﷺ".(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومذهب سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة: إثبات الشفاعة لأهل الكبائر والقول بأنه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأيضا فالأحاديث المستفيضة عن النبي ﷺ في الشفاعة، فيها استشفاع أهل الموقف ليقضى بينهم وفيهم المؤمن والكافر، وهذا فيه نوع شفاعة للكفار".(٣)

قال ابن عثيمين: "مما يدخل في الإيمان باليوم الآخر كذلك الشفاعة. وهي نوعان: أحدهما: خاص بالنبي ﷺ والثاني: عام له ولسائر النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين".(٤)

---

(١) اعتقاد أئمة الحديث (ص٦٨).

(٢) الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات (ص: ٢٠٩-٢١١).

(٣) مجموع الفتاوى، للشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١١٦).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين (٣/ ١٨١-١٨٤).

المطلب الثاني: أقوال الناس في تفسير مجيء القرآن للشفاعة يوم القيامة.

اختلفت الأقوال في تفسير مجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لأصحابه على عدة أقوال:

القول الأول: مجيء ثواب قراءة القرآن.

كما ورد في قول النبي ﷺ في حديث آخر من حديث بريدة مرفوعا: (يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت نهارك)[١] "وقال به جمله من أهل العلم كالإمام أحمد والدارمي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

قال الدرامي (ت٢٥٥هـ) رحمه الله: "فقد فسرنا هذا لهذا المعجب بجهالته في كتابنا هذا: أن القرآن كلام الله ليس له صورة، ولا جسم، ولا يتحول صورة أبدا، له فم ولسان ينطق به ويشفع. فقد عقل ذلك جميع المسلمين. فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا أن ذلك **ثواب يصوره الله في أعين المؤمنين**، جزاء لهم عن القرآن الذي قرأوه، واتبعوا ما فيه، ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل أحواله، إنما يحسن به إذا قرئ. فإذا زالت عنه القراءة لم يوقف له على جسم ولا صورة، إلا أن يرسم بكتاب. هذا معقول لا يجهله إلا كل جهول".[٢]

وقال الترمذي (ت٢٧٩هـ) رحمه الله: "معنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته، كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن. وفي حديث النواس بن سمعان عن النبي ﷺ ما يدل على ما فسروا، إذ قال النبي ﷺ (وأهله الذين يعملون به في الدنيا) ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل".[٣]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ح (٢٢٩٧٦) ، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، ح (٣٧٨١) واللفظ له، وقال الألباني: "ضعيف يحتمل التحسين".

(٢) نقض الدارمي على المريسي (١/ ٥٧٠).

(٣) سنن الترمذي، في فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران (٥/ ١٦٠) ح٢٨٨٣.

وقال ابن القيم في نونيته:

أو ما سمعت بأن ما تتلوه في أيام هذا العمر من قرآن
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للر حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب يا حبذا ذاك الشفيع الداني
أو ما سمعت حديث صدق قد أتى في سورتين من أول الفرقان؟
فرقان من طير صواف بينها شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبهما بغمامتين وإن تشأ بغايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الأجر وهو فعالنا لتلاوة القرآن بالإحسان"[1]

القول الثاني: ذهب بعض أهل البدع أن الله يصور القرآن.

وذلك بأن يجعله الله في صورة وينطقه[2] كما قال الطيبي (ت٧٤٣هـ): "يصور القرآن صورة تجيء يوم القيامة بحيث يراها الناس، كما تصور أعمال العباد خيرها وشرها صورة توضع في الميزان، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيمانا، فإن العقل يعجز عن أمثاله".[3]

واحتج المعتزلة بالحديث على خلق القرآن. قال الدارمي: في نقضه على بشر المريسي (ت٢١٨هـ): "واحتج المعارض أيضا لتحقيق قوله: أنه مخلوق بحديث النبي ﷺ : (يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه) فقال لأهل السنة: إن قلتم

(١) توضيح المقاصد شرح نونية ابن القيم الكافية الشافية (٢/٥٩٤).
(٢) شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ١٧).
(٣) شرح المشكاة للطيبي (٥/ ١٦٤١- ١٦٤٢). وانظر: البحر المحيط الثجاج (١٦/ ٣٤٧-٣٦٢).

بهذا الحديث كان نقضا لما ادعيتم أن القرآن غير مخلوق؛ لأنه لا يتراءى شيء في صورة إلا وذلك المترائي والمتكلم في قياس مذهبه مخلوق".(١)

وقد رد الدارمي على من قال ذلك ففسر الحديث بالثواب: "فقد فسرنا هذا لهذا المعجب بجهالته في كتابنا هذا أن القرآن كلام الله ليس له صورة، ولا جسم، ولا يتحول صورة أبدا، له فم ولسان ينطق به ويشفع. فقد عقل ذلك جميع المسلمين. فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا أن ذلك ثواب يصوره الله في أعين المؤمنين، جزاء لهم عن القرآن الذي قرأوه. واتبعوا ما فيه، ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل أحواله، إنما يحسن به إذا قرئ. فإذا زالت عنه القراءة لم يوقف له على جسم ولا صورة، إلا أن يرسم بكتاب، هذا معقول، لا يجهله إلا كل جهول. قد علمتم ذلك إن شاء الله ولكنكم تغالطون، والعلماء بمغالطتكم عالمون ولضلالتكم مبطلون ويكفي العاقل أقل مما بينا وشرحنا عن مذاهبكم غير أن في تكرير البيان شفاء لما في الصدور".(٢)

وقال ابن بطة (ت٣٨٧هـ): "وسمت الجهمية قول الله خلقا ولم تسمه قولا، خلافا على الله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه وعلى أوليائه. ثم إن الجهمية لجأت إلى المغالطة في أحاديث تأولوها موهوا بها على من لا يعرف الحديث، مثل الحديث الذي روي: (يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك)، والحديث الآخر: (تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان)، فأخطأ في تأويله، وإنما عنى في هذه الأحاديث في قوله: يجيء القرآن وتجيء البقرة وتجيء الصلاة ويجيء الصيام، يجيء ثواب ذلك كله، وكل هذا مبين في الكتاب والسنة. قال الله : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[الزلزلة:٧-٨]، فظاهر اللفظ من هذا أنه يرى الخير

(١) نقض الدارمي على المريسي (١/ ٥٦٩).
(٢) نقض الدارمي على المريسي (١/ ٥٧٠).

والشر، ليس يرى الخير والشر وإنما ثوابهما والجزاء عليهما من الثواب والعقاب. كما قال: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ﴾[آل عمران:٣٠]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب. كما قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]، فيجوز في الكلام أن يقال: يجيء القرآن، تجيء الصلاة، وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذلك كله يجزى من عمل السيء بالسوء، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٨]، أفترى يرى السرقة والزنا وشرب الخمر وسائر أعمال المعاصي، إنما يرى العقاب والعذاب عليهما، وبيان هذا وأمثاله في القرآن كثير ، وأما ما جاءت به السنة فقول النبي ﷺ: (ظل المؤمن صدقته)[1]، فلا شيء أبين من هذا، وقال النبي ﷺ:(كل معروف صدقة)[2]، فإرشادك الضالة صدقة، وتحيتك لأخيك بالسلام صدقة، وأن تلقى أخاك بوجه منبسط صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، ومباضعتك لأهلك صدقة، فكيف يكون الإنسان يوم القيامة في ظل مباضعته لأهله؟ إنما عنى بذلك كله ثواب صدقته، أليس قد قال النبي ﷺ: (من أحب أن يظله الله تعالى في

(١) أخرجه أحمد (١٧٣٣٣)، وابن خزيمة، كتاب الزكاة، باب إضلال الصدقة، (٢٤٣١)، وابن حبان، كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع، ح (٣٣١٠)، وقال شعيب الأرنؤوط (١٠٤/٨): "إسناده صحيح على شرط مسلم". وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم: ٨٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، ح (٦٠٢١). في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة.. ح (١٠٠٥).

ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا أو ليدع له) [١]، فأعلمك أن الظل من ثواب الأعمال".[٢]

وقال ابن تيمية: "وأيضا: وقع النزاع بين أصحابه. هل اختلف اجتهاده في تأويل المجيء والإتيان والنزول ونحو ذلك؟ لأن حنبلا نقل عنه في " المحنة" أنهم لما احتجوا عليه بقول النبي ﷺ (تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف) ونحو ذلك من الحديث الذي فيه إتيان القرآن ومجيئه. وقالوا له: لا يوصف بالإتيان والمجيء إلا مخلوق؛ فعارضهم أحمد بقوله. وأحمد وغيره من أئمة السنة- فسروا هذا الحديث بأن المراد به مجيء ثواب البقرة وآل عمران كما ذكر مثل ذلك من مجيء الأعمال في القبر وفي القيامة، والمراد منه ثواب الأعمال. والنبي ﷺ قال: (اقرءوا البقرة وآل عمران؛ فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو غمامتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما) وهذا الحديث في الصحيح. فلما أمر بقراءتهما وذكر مجيئهما يحاجان عن القارئ: علم أنه أراد بذلك قراءة القارئ لهما وهو عمله وأخبر بمجيء عمله الذي هو التلاوة لهما في الصورة التي ذكرها كما أخبر بمجيء غير ذلك من الأعمال....

والمقصود هنا: أن النبي ﷺ لما أخبر بمجيء القرآن في هذه الصورة أراد به الإخبار عن قراءة القارئ؛ التي هي عمله وذلك هو ثواب قارئ القرآن؛ ليس المراد به أن نفس كلامه الذي تكلم به وهو قائم بنفسه يتصور صورة غمامتين. فلم يكن في هذا حجة للجهمية على ما ادعوه".[٣]

---

(١) أخرجه أحمد (٨٧١١)، والترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في إنظار المعسر، ح (١٣٠٦) بنحوه ، وقال: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال الألباني : صحيح".

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٦/ ٢٠٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٩٨- ٤٠٠). وانظر: الاستقامة (١/٧٤- ٧٥).

وقال أبو يعلى الحنبلي (ت٤٥٨هـ): "وقال فيما خرجه في "الرد على الجهمية" في الأحاديث التي رويت: (يجيء القرآن في صورة الشاب) فقال: كلام الله لا يجيء، ولا يتغير من حال إلى حال. وقال في رواية حنبل: احتجوا علي يومئذ "تجيء البقرة يوم القيامة" "وتجيء تبارك".(١)

وقال ابن تيمية: "... ولما احتج الجهمية على الإمام أحمد وغيره من أهل السنة على أن القرآن مخلوق بقول النبي ﷺ : (تأتي البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف، ويأتي القرآن في صورة الرجل الشاحب) ونحو ذلك قالوا: ومن يأتي ويذهب لا يكون إلا مخلوقا!

أجابهم الإمام أحمد: بأن الله تعالى قد وصف نفسه بالمجيء والإتيان بقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾[الأنعام:١٥٨]، وقال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾[الفجر:٢٢]؛ ومع هذا فلم يكن هذا دليلا على أنه مخلوق بالاتفاق، بل قد يقول القائل: جاء أمره وهكذا تقوله المعتزلة الذين يقولون: القرآن مخلوق يتأولون هذه الآية على أن المراد بمجيئه مجيء أمره، فلم لا يجوز أن يتأول مجيء القرآن على مجيء ثوابه؟ ويكون المراد بقوله تجيء البقرة وآل عمران بمجيء ثوابها وثوابها مخلوق. وقد ذكر هذا المعنى غير واحد وبينوا أن المراد بقوله: (تجيء البقرة وآل عمران) أي: ثوابهما ليجيبوا الجهمية الذين احتجوا بمجيء القرآن وإتيانه على أنه مخلوق، فلو كان الثواب أيضا الذي يجيء في صورة غمامة أو صورة شاب غير مخلوق لم يكن فرق بين القرآن والثواب ولا كان حاجة إلى أن يقولوا: يجيء ثوابه؟ ولا كان جوابهم للجهمية صحيح، بل كانت الجهمية تقول: أنتم تقولون إنه غير مخلوق؛ وأن ثوابه غير مخلوق فلا ينفعكم هذا الجواب. فعلم أن أئمة السنة مع الجهمية كانوا متفقين على أن ثواب قراءة القرآن مخلوق فكيف يكون ثواب سائر الأعمال؛ وهذا بين فإن الثواب والعقاب

(١) إبطال التأويلات (ص٤٤٠).

هو ما وعد الله به عباده وأوعدهم به؛ فالثواب هو الجنة بما فيها؛ والعقاب هو النار بما فيها؛ والجنة بما فيها مخلوق والنار بما فيها مخلوق. وقد ذكر الإمام أحمد هذه الحجة فيما كتبه في الرد على الزنادقة والجهمية فقال: "باب: ما ادعت الجهمية أن القرآن مخلوق من الأحاديث التي رويت (إن القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب؛ فيأتي صاحبه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت نهارك؛ وأسهرت ليلك؛ قال: فيأتي به الله؛ فيقول: يا رب) فادّعوا أن القرآن مخلوق؛ فقلنا لهم: إن القرآن لا يجيء بمعنى أنه قد جاء: من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:١] فله كذا وكذا. ألا ترون من قرأ: {قل هو الله أحد} لا يجيئه؛ بل يجيء ثوابه؛ لأنا نقرأ القرآن فنقول لا يجيء؛ ولا يتغير من حال إلى حال.

فبين أحمد أن الثواب هو الذي يجيء؛ وهو المخلوق من العمل؛ فكيف بعقوبة الأعمال الذي تتغير من حال إلى حال؟ فإذا كان هذا ثواب {قل هو الله أحد} وهو ثواب القرآن؛ فكيف ثواب غيره".(١)

وقال في موضع آخر: "... وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على أنه غير مخلوق؛ وبذلك أجابوا من احتج على خلق القرآن بمثل هذا الحديث، فقالوا له: الذي يجيء يوم القيامة هو ثواب القرآن لا نفس القرآن وثواب القرآن مخلوق، إلى أمثال هذه الأقوال التي ابتدعها طوائف، والبدع تنشأ شيئا فشيئا".(٢)

وقد رد ابن تيمية رحمة الله على هذه الشبهة مفصلا في كتاب "بيان تلبس الجهمية".(٣)

القول الثالث: تأويل الحديث بتأويلات مختلفة.

---

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٤٠٨- ٤١٠).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/ ٧٩).

(٣) بيان تلبيس الجهمية (٦/ ١٧٥-٢٠٦). وانظر: توضيح المقاصد شرح نونية ابن القيم الكافية الشافية (٢/ ٥٩٥). معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٨٤٥-٨٤٧).

هناك من تأول الحديث ولكن تنوعت تأويلاتهم:

١.فمنهم من قال المراد الملائكة فقال: "يجوز أن تكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته، أسندت إلى القرآن مجازا؛ لكونه سببا لها".[١] وهذا التأويل لا مستند عليه والذي ورد في نص الحديث شفيعا لأصحابه.

٢.وهناك من قال الصحيفة التي قرأ فيها أو كتب الملك فيها، قال ابن الوزير -معلقا على الحديث-: "والسورة لا تأتي، والحروف والأصوات لا تتشكل، والخبر قد صح، وتأويل من قال يأتي ثوابها كلام مستور لا علم عنده، فيرسل عذبة لسانه، في الذي ليس من شأنه بما لا تتحصل حدوده، ولا يثبت وجوده، وإنما يحمل على معان، منها أن الصحيفة التي قرأ فيها، أو كتب الملك فيها قراءته تظله، أو ينشئ الله له غمامة يقال: هذه سورتك التي كنت تقرأ. فإن قيل: فهذا هو الثواب. قلنا: نعم، ولكن ليست الغمامة السورة، ولم يرد تسميتها ثوابا، فكيف يخبر عما يشكل بما يشكل، وإنما كان يقول: يأتي ثوابها، لو قاله النبي ﷺ، فيفسر، وأما تفسير المشكل والمحتمل بمشكل محتمل، فمما لا يجوز شريعة، ولا يصح عربية".[٢] وكلامه مخالف لماورد في الحديث من أن القرآن يأتي وليس الصحيفة التي كتبت فيها الأعمال.

٣.ومنهم من قال: أنه من المجاز والتمثيل وليس الحقيقة.[٣]

قال في المفهم: "وقوله: فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا: هذا على جهة التوسع في الإفهام، وتحقيقه: أنه يشفع له بسببه؛ فإما الملائكة الذين كانوا يشاهدون تلاوته، أو من شاء الله تعالى ممن يشفعهم فيه بسببه، وهذه الشفاعة على تقدير أن يكون القارئ صاحب كبيرة في تخليصه من النار، وإن لم يكن عليه ذنوب؛ شفع له في

---

(١) شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ١٧).

(٢) العواصم من القواصم (ص٢٤٦-٢٤٧).

(٣) انظر: فيض القدير للمناوي (٢٥١/٤).

ترفيع درجاته في الجنة، أو في المسابقة إليها، أو في جميعهما، أو ما شاء الله منها، إذ كل ذلك بكرمه – تعالى – وتفضله".[١]

قال الألباني: " وتأويل مثل هذه النصوص ليس من طريقة السلف، رضي الله عنهم، بل هو طريقة المعتزلة ومن سلك سبيلهم من الخلف، وذلك مما ينافي أول شروط الإيمان ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[البقرة:٣]، فحذار أن تحذو حذوهم، فتضل وتشقى، والعياذ بالله تعالى".[٢]

المطلب الثالث: وصف مجيء سورتي (البقرة) و (آل عمران) يوم القيامة الوارد في الحديث، والأقوال في ذلك.

المسألة الأولى: أوصاف سورتي (البقرة) و (آل عمران) الواردة في الحديث:

الوصف الأول: "الزهراوان"

وردت تسميتها في الحديث بالزهراوين " تثنية الزهراء، تأنيث الأزهر، وهو المضيء الشديد الضوء، أي المنيرتين. وخصتا بهذا الفضل الذي ورد في الحديث؛ لما فيهما من الأحكام والمسائل العقدية وأسماء الله الحسنى وصفاته، واسم الله الأعظم، والرد على المشركين والكفار واليهود والنصارى وغيرهم ففيهما تحقيق التوحيد والرد على المخالفين؛ فكأنهما بالنسبة إلى ما عداهما من السور كنسبة القمرين إلى سائر الكواكب. ولا شك أن نور كلام الله أشد وأكثر ضياء من جميع الأنوار الكونية، وكل سورة من سور القرآن زهراء؛ لما فيها من نور بيان الأحكام والمواعظ وغير ذلك من الفوائد، ولما فيها من شفاء الصدور وتنوير القلوب، وتكثير الأجر لقارئها، إلا أن النور الذي في هاتين السورتين أشد وأقوى".[٣]

---

(١) المفهم لما أشكل للقرطبي (٢/٤٣٠).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١/٥٧٩). جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة (٩/ ٣٧٢).

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٧٣). شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٠- ٩١). شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ١٧). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم (١٦/ ٣٤٧- ٣٦٢)، منة المنعم في شرح صحيح مسلم (١/ ٥٠٥).

قال الطيبي: "تخصيص بعد تخصيص، عم أولاً بقوله: (اقرءوا القرآن)، وعلق به الشفاعة، وخص منه ثانياً الزهراوين، ونيط بهما معنى التخليص من كرب حر القيامة، والمحاجة عن أصحابهما. وأفرد ثالثاً (البقرة) وضم إليها المعاني الثلاثة دلالة على أن لكل منها خاصية لا يقف عليها إلا صاحب الشرع".(١)

الوصف الثاني: كأنهما غمامتان.

"الغمام: السحاب الملتف، وهي: الغياية إذا كانت قريبا من الرأس، والظلة أيضا، وقد جاءت هذه الألفاظ الثلاثة في هذا الحديث، وفي حديث النواس. ومعنى هذا الحديث: أن صاحب هاتين السورتين في ظل ثوابهما يوم القيامة؛ كما قال: (سبعة يظلهم الله في ظله)(٢)، وقال: (الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس)(٣). وعبر عن هذا المعنى بتلك العبارة توسعا واستعارة؛ إذ كان ذلك بسببهما".(٤)

قال النووي (ت٦٧٦هـ): "قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين".(٥)

الوصف الثالث: كأنهما غيايتان.

الغياية: السحابة المنفردة، وقيل: الواقفة، وقيل: ظل الشمس بالغداة والعشي، وقيل: هو ضوء شعاع الشمس وليس هو نفس الشعاع، وقيل: الغياية: ظل السحابة. وغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف: كأنهم أظلوه به. وكل شيء أظل الإنسان فوق

---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٥/ ١٦٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ح (٦٦٠).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ح(١٧٦٦) والقضاعي في مسنده ح(١٠٣)

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٢/ ٤٣١).

(٥) شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٠-٩١).

رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوه فهو غياي. ويقال: أغيا عليه السحاب بمعنى غايا إذا أظل عليه. (١)

"قال بعض أهل العلم: يكون هذا الذي يؤتى به يوم القيامة جزاء عن قراءتهما، فأجرى اسمهما على ما كان من سببهما كعادة العرب في الاستعارة".(٢)

"(غيايتان) تثنية غياية، وهي ما أظل الإنسان فوقه، ويكون له صفاء وضوء، فهو يكون أدون من الغمامة في الكثافة وأقرب إلى رأس صاحبه، فهو أبلغ مما قبله".(٣)

الوصف الرابع: فرقان من طير صواف.

والفرقان القطيعان أو الجماعة، قال النووي: "قوله : (أو كأنما فرقان من طير صواف. وفي الرواية الأخرى: كأنهما حزقان من طير صاف) الفرقان بكسر الفاء وإسكان الراء، والحزقان بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي، ومعناهما واحد وهما قطيعان وجماعتان. يقال في الواحد فرق وحزق وحزيقة أي جماعة".(٤)

والحزق، والحزيقة: الجماعة، وهي رواية السمرقندي في حديث النواس، وجمهور الرواة قالوا: فرقان مثل ما في حديث أبي أمامة. وصواف: مصطفة".(٥)

والتنويع في هذه الأوصاف مقصود بحسب العامل وقدر ثوابه : " ف(أو) هنا للتقسيم تقسيم الظلل على قدر الثواب؛ إن كان في الدرجة العليا بأن يكون قارئهما عالما معناهما ومعلما من يطلبهما من المستفيدين كانت كغمامة. وفي الدرجة

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (١١٣/١١). الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (١٠/ ١٥٣-١٥٧).

(٢) المعلم بفوائد مسلم للمازري (٤٦٠/١).

(٣) منة المنعم في شرح صحيح مسلم (١/ ٥٠٥)

(٤) شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٠- ٩١).

(٥) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٣١). إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٧٣-١٧٤).

الوسطى بألا يكون معلما كانت كغياية. وفي الدرجة الأدنى بألا يكون عالما ولا متعلما ولا معلما كانت كفرقتين من الطير صافتين".[1]

ومما اختصت به سورة البقرة:

أولا: أن في أخذها بركة. بين الحديث أن أخذ سورة البقرة فيه بركة للقارئ وقد تكلم العلماء في مفهوم البركة فقالوا: أن المراد بها النماء والزيادة والمنفعة العظيمة؛ "(فإن أخذها) أي في المواظبة على تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بما فيها (بركة) أي زيادة ونماء وقيل أي منفعة عظيمة." [2]

ثانيا: إبطال سورة البقرة للسحر: ورد في نص الحديث قول النبي ﷺ : "ولا يستطيعها البطلة"، والمراد بالبطلة كما ورد في شروح الأحاديث أصحاب البطالة لا يقدرون على تحصيلها لطولها ولتعودهم على الكسل. وقيل: البطلة السحرة كما جاء تفسيره من راوي الحديث معاوية؛ لأن ما يأتي به السحرة باطل فسماهم باسم فعلهم الباطل، أي إنهم لا يوفقون لقراءتها لطمس قلوبهم بالمعاصي. وقيل: لا يستطيع السحرة على قارئ البقرة لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢]. وقيل: المقصود السحرة من أصحاب البيان لا يستطيعون أن يأتوا بمثلها كما جاء في قوله تعالى: "فأتوا بسورة من مثله".[3]

---

(١) شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ١٨-١٩).

(٢) فيض القدير للمناوي (٦٤/٢). وانظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم (١٦/ ٣٤٧- ٣٦٢).

(٣) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي (٣/ ٥٨٤). فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للغرابيلي (٧/ ١٦١). فيض القدير للمناوي (٦٤/٢). لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للدهلوي (٤/ ٥٤٥). البحر المحيط الثجاج (١٦/ ٣٥٢).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "قوله: ولا تستطيعها البطلة، يعني السحرة، فهي تدفع عن الإنسان السحر؛ لأن السحرة لا يستطيعونها، إذ أن السحرة من الشياطين، وقد قال الله في سورة البقرة عن السحرة: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢]. فلهذا من قرأ البقرة بإخلاص وإيمان، فإنه لا يقدر عليه السحرة، وظاهر عموم الحديث أنه يشمل من قرأها حفظا، أو عن نظر في المصحف كما يعم من قرأها في مجلس واحد أو مجالس متفرقة".(١)

المسألة الثانية: أقوال الناس في المقصود بمجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة:

اختلف الناس في ذلك على عدة أقوال:

القول الأول: أن المقصود ثواب القراءة.

وقد سبق تحرير الكلام في هذه المسألة في المطلب الأول.

"ومعنى هذا الحديث أن صاحب هاتين السورتين في ظل ثوابهما يوم القيامة، كما قال ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله" رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة، وقال: "الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس" رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، وعبر عن هذا المعنى بتلك العبارة توسعا واستعارة إذ كان ذلك بسببهما".(٢)

قال السيوطي (ت٩١١هـ): "المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين. الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيره".(٣)

---

(١) التعليق على صحيح مسلم، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٤/ ٣٣٤) على الشبكة: الشيخ محمد بن صالح العثيمين-صحيح مسلم-١٠(alathar.net) 34-a

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٢/٤٣٠-٤٣٣).

(٣) الديباج شرح السيوطي على مسلم. (٢/ ٤٠٠- ٤٠١).

قال المازري (ت٥٣٦هـ): "قال بعض أهل العلم: يكون هذا الذي يؤتى به يوم القيامة جزاء عن قراءتهما، فأجرى اسمهما على ما كان من سببهما كعادة العرب في الاستعارة".(١)

قال ابن عيسى (ت١٣٢٧هـ): "فهذه القراءة ينشئها الله تعالى غمامتين؛ فإن الله سبحانه ينشئ من الأعراض أجساما ويجعلها مادة لها".(٢)

القول الثاني: أن الله يخلق ملائكة تحاج عن صاحبهما.

وقالوا في معنى (تحاجان)، أي: "تقومان بحجة قارئهما وتجادلان عنه؛ كما قال ﷺ في سورة تبارك: تجادل عن صاحبها. "وهذه المجادلة إن حملت على ظاهرها؛ فيخلق الله تعالى من يجادل بها عنه ملائكة؛ كما قد جاء في بعض هذا الحديث: (أن من قرأ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٨﴾[آل عمران:١٨] خلق الله سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيامة)(٣)".(٤)وسبق بيان بطلان هذا الكلام .

القول الثالث: تأويل الحديث بمعنى إيصال الثواب.

قال القرطبي: "وإن حملت على تأويلها؛ فيكون معنى ذلك: أن الله تعالى يوصله إلى ثواب قراءتهما، ولا ينقص منه شيء؛ كما يفعل من يستخرج حقه، ويجادل عليه؛ كما قال: والقرآن حجة لك أو عليك".(٥)

وهذا القول لا وجاهة له ولا دلالة عليه من الحديث .

---

(١) المعلم بفوائد مسلم للمازري (١/ ٤٦٠).

(٢) توضيح المقاصد شرح نونية ابن القيم الكافية الشافية (٢/ ٥٩٦-٥٩٧).

(٣) ذكر الشيخ عبدا لعزيز بن باز رحمه الله أن الحديث موضوع انظر ما صحة حديث: «من قرأ قبل نومه: شهد الله أنه لا إله إلا هو»؟ موقع ابن باز.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٣١-٤٣٢).

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٣١-٤٣٢). الكوكب الوهاج (١٠/ ١٥٣-١٥٧).

القول الرابع: أن البقرة وآل عمران تتجسمان كأحد الأشياء الثلاثة.

قال الشوكاني: "وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى تكونا كأحد هذه الأشياء الثلاثة التي شبههما بها النبي ﷺ، ثم يقدرهما الله تعالى على النطق بالحجة، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون".(١)

وقال في البحر المحيط -معلقا بعد أن أورد أقوال شراح الحديث-: "هذا الذي قاله الشوكاني من كونهما يتصوران حقيقة، هو الحق، وأما ما قاله النووي من أن المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين، ففيه نظر لا يخفى، فما الذي أداه إلى ترك ما دل عليه ظاهر النص؟ ومثله ما طول به القرطبي نفسه في "المفهم" مما لا ينبغي الالتفات إليه، فتنبه.

والحاصل أن حمل ظواهر الكتاب والسنة على ما يقتضيه ظاهرها إذا أمكن هو الحق، ولا يصار إلى التأويل إلا أن يأتي دليل يصرفها عن الظاهر".(٢)

وقال: "وقيل: ثوابهما الذي استحقه التالي لهما العامل بهما، والأول هو الصواب، فإنهما يتصوران، ويتشكلان، ويتجسدان على الحقيقة على ما أسلفناه".(٣)

وهذا القول سبق بيانه وبطلانه والرد على من قاله.

---

(١) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص٣٩٦.

(٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٦/ ٣٤٧- ٣٦٢).

(٣) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٦/ ٣٤٧- ٣٦٢).

المبحث الثاني

التطبيقات المعاصرة في قراءة سورة البقرة وحكمها

ظهرت في العصر الحاضر تطبيقات متنوعة في الاعتقاد ، والعمل بالحديث وقراءة سورة البقرة، فقمت بجمع هذه التطبيقات من خلال الأسئلة التي تطرح على العلماء أو طلاب العلم عن سورة البقرة، أو من خلال بعض التعليقات والمواقع التي تتحدث عن آثار قراءة سورة البقرة وقسمتها إلى عدة مسائل. وسأبين التأصيل الشرعي لها، وكلام العلماء فيها، وحكمها في المطالب الآتية.

وسأورد قبل البدء في عرض هذه المسائل وكلام أهل العلم فيها، بعض القواعد العقدية المتعلقة بها.

المطلب الأول: القواعد العقدية المتعلقة بقراءة سورة البقرة.

القاعدة الأولى: الأصل في العبادات التوقيف وكل بدعة ضلالة.

فأصل العبادات التوقيف، وكل فعل لم يرد عن النبي ﷺ فعله أو الحث عليه فهو بدعة وضلالة.

والبدعة هي: "طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه"[1] ومعنى ذلك أنها تشابه الطريقة الشرعية في الظاهر، لكن في الحقيقة هي مضادة لها من أوجه متعددة:

منها: التزام الكيفيات والهيئات المعينة، كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيدا، ونحوه. ومن ذلك التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالتزام صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته.[2]

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٧).

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ٥٣).

قال ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ): "الغالب على العبادات التعبد، ومأخذها التوقيف".(١)

وقال ابن تيمية: "فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر، فلا يحظر منه إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى، وذلك لأن الأمر والنهي هما شرع الله، والعبادة لا بد أن تكون مأمورا بها، فما لم يثبت أنه مأمور به كيف يحكم عليه بأنه عبادة؟! وما لم يثبت من العادات أنه منهي عنه كيف يحكم عليه أنه محظور؟! ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى، وإلا دخلنا في معنى قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ﴾[الشورى:٢١]".(٢)

وقال ابن القيم: "فالأصل في العبادات البطلان حتى يقوم دليل على الأمر، والأصل في العقود والمعاملات الصحة حتى يقوم دليل على البطلان والتحريم".(٣)

وقال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): "الأصل في العبادة التوقف".(٤)

وقال في موضع آخر: "التقرير في العبادة إنما يؤخذ عن توقيف".(٥)

وقال الصنعاني (ت١١٨٢هـ): "لا شك أن لنا أصلا متفقا عليه، وهو أنه لا يثبت حكم من الأحكام إلا بدليل يثمر علما أو أمارة تثمر ظنا، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء قاطبة".(٦)

---

(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ص: ١٢٩).
(٢) الفتاوى الكبرى (٤/ ١٢-١٣).
(٣) إعلام الموقعين (١/ ٢٦٧).
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/٥٤).
(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/٨٠).
(٦) إرشاد النقاد بتيسير الاجتهاد (ص: ٤٢).

القاعدة الثانية: كل فعل ورد في الشرع الحث عليه بنص صحيح ثم أتي به بصفة لم ترد عن النبي ﷺ فهو بدعة.

فيجب أن تكون العبادة مشروعة من جهة أصلها ومن جهة وصفها، ومن ذلك: تخصيص أوقات لإقامة عبادات مشروعة. قال أبو شامة المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ) رحمه الله: "لا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها بها الشرع، بل يكون جميع أفعال البر مرسلة في جميع الزمان، ليس لبعضها على بعض فضل، إلا ما فضله الشرع وخصه بنوعه من العبادة".(١)

وقال ابن دقيق العيد: "وكذلك الاجتماع وإقامة شعار في وقت مخصوص على شيء مخصوص لم يثبت شرعا، وقريب من ذلك أن تكون العبادة من جهة الشرع مرتبة على وجه مخصوص، فيريد بعض الناس أن يحدث فيها أمرا آخر لم يرد به الشرع، زاعما أنه يدرجه تحت العموم، فهذا لا يستقيم؛ لأن الغالب على العبادات التعبد، ومأخذها التوقيف".(٢)

قال ابن تيمية: "شرع الله ورسوله ﷺ للعمل بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعا بوصف الخصوص والتقييد".(٣)

وقال السبكي (ت٧٥٦هـ) على دليل العموم في صلاة الرغائب الذي ذكره النووي ونقله عنهم ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ): "لم يرد فيه إلا مطلق طلب الصلاة، وأنها خير موضوع، فلا يطلب منه شيء بخصوصه، فمتى خص شيئا بزمان أو مكان أو نحو ذلك دخل في قسم البدع".(٤)

---

(١) البدع والحوادث (ص: ٤٨).

(٢) إحكام الأحكام (١/ ١٢٩).

(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ٨٨).

(٤) ينظر: الفتاوى الفقهية الكبرى للهيتمي (٢/٨٠).

وقال خليل المالكي (ت٧٦٧هـ): "ما حده الشارع وقفنا عنده، وما أطلقه ولم يخصه بسبب أطلقناه، وما تركه السلف تركناه وإن كان أصله مشهودا له بالمشروعية؛ فإنه دستور للتمسك بالسنة وقاعدة مالك".(١)

القاعدة الثالثة: أن العبادات لا تقوم على أراء العلماء أو العباد أو الرقاة.

فالعبادات لا تقوم على آراء العلماء أو العباد أو غيرهم "فكل عبادة تستند إلى الرأي المجرد والهوى فهي بدعة؛ كقول بعض العلماء أو العباد أو عادات بعض البلاد أو بعض الحكايات والمنامات".(٢)

قال السرخسي (ت٤٨٣هـ): "ولا مدخل للرأي في معرفة ما هو طاعة لله؛ ولهذا لا يجوز إثبات أصل العبادة بالرأي؛ وهذا لأن الطاعة في إظهار العبودية والانقياد، وما كان التعبد مبنيا على قضية الرأي بل طريقه طريق الابتلاء".(٣)

وقال الطرطوشي (ت٥٢٠هـ): "شيعوعة الفعل وانتشاره لا يدل على جوازه؛ كما أن كتمه لا يدل على منعه".(٤)

قال الشاطبي: "وبذلك كله يعلم من قصد الشارع: أنه لم يكل شيئا من التعبدات إلى آراء العباد، فلم يبق إلا الوقوف عند ما حده".(٥)

القاعدة الرابعة: أن الرؤى والمنامات لا اعتبار لها في تحسين فعل لم يشرع.

---

(١) التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب (٢/ ٤).

(٢) قواعد معرفة البدع للجيزاني (ص٦٨). وانظر أمثلة لذلك: الاعتصام (٢/ ١٨٢). مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩٦) (١/ ١٥٩ - ١٦٠).

(٣) أصول السرخسي (٢/ ١٢٢).

(٤) الحوادث والبدع (٧٣ - ٧٤). وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٨٤، ٥٨٥). قواعد معرفة البدع (ص٧٠)

(٥) الاعتصام (٢/ ١٣٥).

فالرؤى والمنامات لابد من عرضها على الشرع، فإن وافقت الشرع عمل بها، وإن لم توافقه لم يعمل بها.(١)

قال ابن حجر: "النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد؟ أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر فالثاني هو المتعمد".(٢)

وقال الشاطبي رحمه الله فيمن يحكي أنه رأى النبي ﷺ في المنام، وطلب منه أن يدعو له ألا يميت الله قلبه، فأمره ﷺ أن يقول كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت. قال: "فهذا كلام حسن لا إشكال في صحته، وكون الذكر يحيي القلب صحيح شرعا، وفائدة الرؤيا التنبيه على الخير، وهو من ناحية البشارة، وإنما يبقى الكلام في التحديد بالأربعين، وإذا لم يوجد على اللزوم استقام".(٣)

ومراد الشاطبي أن الذكر لا إشكال في أنه يحيي القلب، ولكن تحديد العدد بناء على رؤية هو البدعة.

القاعدة الخامسة: أن ترك السلف للفعل دليل على عدم مشروعيته.

"فكل عبادة من العبادات ترك فعلها السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم أو نقلها أو تدوينها في كتبهم أو التعرض لها في مجالسهم فإنها تكون بدعة بشرط أن يكون المقتضي لفعل هذه العبادة قائما والمانع منه منتفيا".(٤)

قال حذيفة رضي الله عنه: "يا معشر القراء استقيموا، فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا".(٥)

---

(١) انظر: قواعد معرفة البدع للجيزاني (ص٧٤).

(٢) فتح الباري (١٢/ ٣٨٩).

(٣) الاعتصام (ص: ٣٣١-٣٣٢).

(٤) انظر: الباعث (٤٧). قواعد معرفة البدع (ص٧٩).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، ح (٧٢٨٢).

وقال: "كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تتعبدوا بها؛ فإن الأول لم يدع للآخر مقالا، فاتقوا الله يا معشر القراء، خذوا طريق من كان قبلكم".(١)

وقال سعيد بن جبير: "ما لم يعرف البدريون فليس من الدين".(٢)

وقال الطرطوشي في إبطاله لبعض البدع: "ولو كان هذا لشاع وانتشر، وكان يضبطه طلبة العلم والخلف عن السلف، فيصل ذلك إلى عصرنا، فلما لم ينقل هذا عن أحد ممن يعتقد علمه، ولا ممن هو في عداد العلماء؛ علم أن هذه حكاية العوام والغوغاء".(٣)

"فإن السكوت عن حكم الفعل أو الترك -إذا وجد المعنى المقتضي له وانتفى المانع منه- إجماع من كل ساكت على أن لا زائد على ما كان؛ إذ لو كان ذلك لائقا شرعا أو سائغا لفعلوه، فهم كانوا أحق بإدراكه والسبق إلى العمل به".(٤)

قال ابن تيمية في إنكاره لبعض البدع: "ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعا مستحبا يثيب الله عليه لكان النبي ﷺ أعلم الناس بذلك، ولكان يعلم أصحابه ذلك، وكان أصحابه أعلم بذلك وأرغب فيه ممن بعدهم، فلما لم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك علم أنه من البدع المحدثة، التي لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة، فمن جعلها عبادة وقربة وطاعة فقد اتبع غير سبيلهم، وشرع من الدين ما لم يأذن به الله".(٥)

---

(١) الأمر بالإتباع للسيوطي (٦٢) ، وعزاه إلى سنن أبي داوود ولم أقف عليه فيه.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٧١) برقم ١٤٢٥، وانظر مجموع الفتاوى (٤/ ٥). قواعد معرفة البدع ٨١.

(٣) الحوادث والبدع (٧٤).

(٤) قواعد معرفة البدع (ص٨٢-٨٣).

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٩٨).

وقال أيضا: "فأما ما تركه -أي النبي ﷺ- من جنس العبادات، مع أنه لو كان مشروعا لفعله أو أذن فيه، ولفعله الخلفاء بعده والصحابة؛ فيجب القطع بأن فعله بدعة وضلالة، ويمتنع القياس في مثله".(١)

وسئل تقي الدين السبكي عن بعض المحدثات فقال: "الحمد لله، هذه بدعة لا يشك فيها أحد، ولا يرتاب في ذلك، ويكفي أنها لم تعرف في زمن النبي ﷺ ، ولا في زمن أصحابه، ولا عن أحد من علماء السلف".(٢)

وقال الشاطبي: "لأن ترك العمل به من النبي ﷺ في جميع عمره، وترك السلف الصالح له على توالي أزمنتهم قد تقدم أنه نص في الترك، وإجماع من كل من ترك؛ لأن عمل الإجماع كنصه".(٣)

وقال في دليل العموم: "إذ لو كان دليلا عليه لم يعزب عن فهم الصحابة والتابعين ثم يفهمه هؤلاء، فعمل الأولين كيف كان مصادم لمقتضي هذا المفهوم ومعارض له، ولو كان ترك العمل، فما عمل به المتأخرون من هذا القسم مخالف لإجماع الأولين، وكل من خالف الإجماع فهو مخطئ، وأمة محمد ﷺ لا تجتمع على ضلالة، فما كانوا عليه من فعل أو ترك فهو السنة والأمر المعتبر، وهو الهدى وليس ثم إلا صواب أو خطأ، فكل من خالف السلف الأولين فهو على خطأ، وهذا كاف ... فإن هؤلاء الذين أدركوا هذه المدارك، وعبروا على هذه المسالك؛ إما أن يكونوا قد أدركوا من فهم الشريعة ما لم يفهمه الأولون، وحادوا عن فهمها، وهذا الأخير هو الصواب؛ إذ المتقدمون من السلف الصالح هم كانوا على الصراط المستقيم، ولم يفهموا من الأدلة المذكورة وما أشبهها إلا ما كانوا عليه، وهذه المحدثات لم تكن فيهم، ولا عملوا بها؛ فدل على أن تلك الأدلة لم تتضمن هذه

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٧٢).

(٢) فتاوي السبكي (٢/ ٥٤٩).

(٣) الاعتصام (١/ ٣٦٥).

المعاني المخترعة بحال، وصار عملهم بخلاف ذلك دليلا إجماعيا على أن هؤلاء في استدلالاتهم وعملهم مخطئون ومخالفون للسنة".(١)

القاعدة السادسة: أن القياس على مشروعية الفعل بدلالة الأدلة العامة على مشروعيته غير معتبر.(٢)

"فكل عبادة لم ينقل عن النبي ﷺ فعلها -مع وجود المقتضي وانتفاء المانع - فهي بدعة على كل حال؛ وإن لم يرد دليل خاص ينهى عن هذه العبادة بعينها، وإن دلت على تسويغها الأدلة الشرعية بعمومها، وإن دل على تسويغها قياسها على المشروع".(٣)

قال ابن تيمية تعليقا على من صلى ركعتين بعد السعي: "وقد أنكر ذلك سائر العلماء من أصحاب الشافعي وسائر الطوائف، ورأوا أن هذه بدعة ظاهرة القبح؛ فإن السنة مضت بأن النبي ﷺ وخلفاءه طافوا وصلوا، كما ذكر الله الطواف والصلاة، ثم سعوا ولم يصلوا عقب السعي فاستحباب الصلاة عقب السعي كاستحبابها عند الجمرات، أو بالموقف بعرفات، أو جعل الفجر أربعا قياسا على الظهر والترك الراتب سنة؛ كما أن الفعل الراتب سنة".(٤)

القاعدة السابعة: أن وجود المصالح وترتب الفوائد على الفعل ليس مسوغا لمشروعيته.(٥)

---

(١) الموافقات (٢/ ٤٥) وما بعدها.

(٢) قواعد معرفة البدع (ص٩٤).

(٣) قواعد معرفة البدع (ص٩٧).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٧١، ١٧٢).

(٥) انظر: قواعد معرفة البدع (ص ٩٨).

قال الشاطبي: "ثم إن هذه المصالح المترتبة على هذا الابتداع ينظر فيها: هل كانت موجودة زمن التشريع أو لم تكن موجودة؟ والقاعدة الجارية: أن كل ما ظهرت مصلحته زمن التشريع لكنه لم يفعل، ففعله فيما بعد بدعة محدثة".(١)

القاعدة الثامنة: أن البدعة لا يشترط فيها اعتقاد خصوصية الفضل.(٢)

ففعل البدعة ملازم ولا بد لاعتقاد القلب التعظيم لها، وملازم أيضا لشعور النفس بالفضل والخصوصية لتلك البدعة، وهذا الاعتقاد والشعور من أعظم آفات البدع، ومن مفاسدها الخفية." (٣)

القاعدة التاسعة: أن تقييد المطلق بزمان أو مكان لم يرد في الدليل المطلق بدعة.

"فكل عبادة مطلقة ثبتت في الشرع بدليل عام؛ فإن تقييد إطلاق هذه العبادة بزمان أو مكان معين أو نحوهما بحيث يوهم هذا التقييد أنه مقصود شرعا من غير أن يدل الدليل العام على هذا التقييد فهو بدعة".(٤)

قال الشاطبي: "ومن البدع الإضافية التي تقرب من الحقيقية أن يكون أصل العبادة مشروعا، إلا أنه تخرج عن أصل شرعيتها بغير دليل، توهما أنها باقية على أصلها تحت مقتضى الدليل؛ وذلك بان يقيد إطلاقها بالرأي، أو يطلق تقييدها. وبالجملة فتخرج عن حدها الذي حد لها".(٥)

قال ابن تيمية: "شرع الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعا بوصف الخصوص والتقييد؛ فإن العام والمطلق لا يدل على ما

---

(١) انظر: الاعتصام (١/ ٣٦٣، ٣٦٤).

(٢) انظر: قواعد معرفة البدع (ص ١٠٠)، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٠٦ – ٦٠٨)

(٣) قواعد معرفة البدع (ص١٠١)

(٤) قواعد معرفة البدع للجيزاني (ص١١٣). وانظر: الباعث (٤٧ – ٥٤).

(٥) الاعتصام (١١/٢). وانظر: (١/ ٢٢٩ – ٢٣١، ٢٤٩ – ٢٥٢، ٣٤٥، ٣٤٦).

يختص بعض أفراده ويقيد بعضها، فلا يقتضي أن يكون ذلك الخصوص والتقييد مشروعا ولا مأمورا به. فإن كان في الأدلة ما يكره ذلك الخصوص والتقييد كره وإن كان فيها ما يقتضي استحبابه استحب وإلا بقي غير مستحب ولا مكروه".[١]

وقال أبو شامة: "ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها بها الشرع، بل يكون جميع أفعال البر مرسلة في جميع الأزمان، ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة، فإن كان ذلك؛ اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة ... دون غيرها، كصوم يوم عرفة، وعاشوراء، والصلاة في جوف الليل، والعمرة في رمضان".[٢]

وقد بين ابن تيمية المفسدة المترتبة على مثل هذا التخصيص؛ بأنه من أحدث عملا في يوم؛ كإحداث صوم أول خميس من رجب، فلا بد أن يتبع هذا العمل اعتقاد في القلب، فلا بد أن يعتقد أن هذا اليوم أفضل من غيره، وأن الصوم فيه مستحب استحبابا زائدا على الخميس الذي قبله وبعده مثلا. إذ لولا قيام هذا الاعتقاد في قلبه لما انبعث القلب لتخصيص هذا اليوم والليلة؛ فإن الترجيح من غير مرجع ممتنع.[٣]

"وبهذا يتبين أن تخصيص العبادة المطلقة يسوغ بشرطين:

الأول: ألا يكون في هذا التخصيص مخالفة لمقصود الشارع في التوسعة والإطلاق.

والثاني: ألا يوهم هذا التخصيص أنه مقصود شرعا".[٤]

القاعدة العاشرة: أن الاستدلال بالمجربات محكوم بقواعد الشرع.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠/ ١٩٦).

(٢) الباعث (٥١).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٠٠).

(٤) قواعد معرفة البدع (ص١١٨).

تستند كثير من التطبيقات المعاصرة التي سأتطرق إليها في قراءة سورة البقرة إلى الاستدلال بالتجربة، وهي: أن الإنسان أو العالم أو الراقي أو غيرهم جربوا هذه الطريقة فنفعت وظهرت آثارها.

وهذا الكلام خطأ؛ فإن الاستدلال بالتجربة لا يعد مصدرا في تشريع العبادات وكيفياتها وصفاتها.(١)

قال ابن دقيق العيد رحمه الله: "ويحتمل أن يقال: إن هذه الخصوصيات بالوقت أو بالحال والهيئة، والفعل المخصوص يحتاج إلى دليل خاص يقتضي استحبابه بخصوصه وهذا أقرب".(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليس لأحد أن يسن للناس نوعا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس، بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به".(٣)

وقال: "ومن هنا يغلط كثير من الناس فإنهم يبلغهم أن بعض الأعيان من الصالحين عبدوا عبادة، أو دعوا دعاء ووجدوا أثر تلك العبادة وذلك الدعاء فيجعلون ذلك دليلا على استحسان تلك العبادة والدعاء ويجعلون ذلك العمل سنة كأنه قد فعله نبي، وهذا غلط لما ذكرناه خصوصا إذا كان ذلك العمل إنما كان أثره بصدق قام بقلب فاعله حين الفعل ثم يفعله الأتباع صورة لا صدقا، فيضرون به؛ لأنه ليس العمل مشروعا فيكون لهم ثواب المتبعين ولا قام بهم صدق ذلك الفاعل الذي لعله بصدق الطلب وصحة القصد يكفر عن الفاعل".(٤)

---

(١) انظر: الاستدلال بالمجربات بين أهل السنة والصوفية، شريف طه (ص٦).

(٢) إحكام الاحكام (١/٢٠٠). وانظر: الاستدلال بالمجربات بين أهل السنة والصوفية، شريف طه (ص١٣).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٥١١).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٢١٥).

وقال الشوكاني رحمه الله: "السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج بها الفاعل للشيء معتقدا أنه سنة عن كونه مبتدعا، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة، وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجا".(١)

وقال ابن عثيمين رحمه الله: "أما التجربة، فإن كان المجرب له أصل فإن التجربة تكون تصديقا له، وإن لم يكن له أصل فإن كانت هذه التجربة في أمور محسوسة فلا شك أنها عمدة، وإن كانت في أمور شرعية فلا ".(٢)

هذه أبرز القواعد التي تدور تطبيقات قراءة سورة البقرة في دائرة الوقوع في خلافها، إلا أنه لابد من التنبه على أن مشروعية ختم القرآن وتحديد تلاوته بعدد قد حث النبي ﷺ عليها، كما ورد عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له: (أقرأ القرآن في شهر. قلت: إني أجد قوة، حتى قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك)(٣) وعند مسلم: (واقرأ القرآن في كل شهر. قال: قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فاقرأه في كل عشرين. قال: قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فاقرأه في كل عشر. قال: قلت يا نبي الله إني أطيق أكثر من ذلك. قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك؛ فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا).(٤)

كما أن الأصل في قراءة سورة البقرة مشروعية قراءتها وأخذها كما ورد في نص الحديث دون الالتزام بتحديد عدد محدد لمرات القراءة ودون تحديد للأوقات والأيام ودون تحديد قراءتها فقط دون غيرها من السور فالنصوص مطلقة وتبقى

(١) تحفة الذاكرين (٢١٥).
(٢) اللقاء الشهري لقاء رقم ٣٧ سؤال رقم ٢٦.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، ح (٥٠٥٤).
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، ح (١١٥٩).

على اطلاقها فيقرأها الإنسان متى شاء دون تحديد؛ لأن الرسول ﷺ لم ينقل عنه فعل ذلك ولا صحابته رضي الله عنهم.

ومن خلال هذه القواعد يمكن الحكم على التطبيقات المعاصرة في قراءة سورة البقرة، وهو ما سأتطرق إليه في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: مسائل عقدية معاصرة في قراءة سورة البقرة.

من خلال القواعد السابقة يتبن لنا حكم المسائل الأتية:

المسألة الأولى: الالتزام بقراءة سورة (البقرة) يوميا.

وصور هذه الحالة:

إما أن يلتزم قراءاتها يوميا ظنا منه أنها سنة مشروعة عن النبي ﷺ.

أو أن يلتزم بقراءاتها يوميا على وجه الاطلاق.

أو أن يلتزم بقراءتها فقط دون بقية القرآن.

ففي الحالة الأولى هذا الفعل لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم، فينبغي الوقوف على ما وقفوا.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز في الرد على سائل: "هل ورد –يا سماحة الشيخ– قراءة سورة البقرة في كل ليلة، أم في كل شهر في البيت؟

الجواب: لا أعلم في هذا شيئا، إنما جاء في الحديث: "إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة فإذا قرأ البقرة يرجو أن الله ينفعه بذلك، وأن الله يبعده عن الشيطان، فلا بأس، لكن الشيطان قد يذهب، ثم يعود مثلما جاء في الحديث: "إذا سمع الأذان؛ أدبر، وإذا قضي الأذان؛ رجع، وإذا سمع الإقامة؛ أدبر، وإذا انتهت الإقامة أقبل" هكذا.. قد يسمع البقرة فيخرج، ثم إذا سكتوا رجع عدو الله".[1]

(١) فضيلة قراءة سورة البقرة في البيت (binbaz.org.sa)

وأجاب الشيخ ابن عثيمين عندما سئل عمن يقرأ سورة البقرة: "لا بأس به لاسيما فيما إذا كثرت الوساوس والشياطين، إلا أني لا أعلم أن في هذا سنة عن النبي ﷺ إلا أن ترغيبه في قوله: (إن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة تفر منه الشياطين)[١] فلا بأس به".[٢]

وسئل الشيخ ابن عثيمين عن: ما حكم المداومة على قراءة سور معينة يتخذها الإنسان كورد بجانب تلاوة القران يوميا حيث علمنا من بعض الأحاديث بأن قراءة هذه السور لها فضل عظيم كسورة يس وسورة حم الدخان والفتح والملك وغيرها؟

فأجاب: "أما ما لم يرد به النص من قراءة بعض السور أو الآيات فإنه لا يجوز للإنسان أن يقرأه معتقدا أن قراءة هذا الشيء المعين سنة لأنه لو فعل ذلك لشرع في دين الله ما ليس منه وأما ما ثبت به الحديث عن النبي ﷺ أو جاء عن الرسول ﷺ على وجه تثبت به الحجة فإنه لا بأس أن يداوم عليه على الوجه الذي جاء إن كان جاء بالمداومة يكون مداوما وإن كان جاء بغير المداومة يكون غير مداوم والمهم أنه ينبغي بل يجب على العباد وأصحاب الأوراد يجب عليهم أن يتحروا ما جاء في السنة عن النبي ﷺ وألا يبتدعوا في دين الله ما ليس منه فإنه حتى القرآن إذا خص الإنسان منه شيئا معينا يتخذه دينا بالمداومة عليه أو ما أشبه ذلك وهو لم يرد عن الرسول ﷺ على وجه يكون حجة فإنه لا يجوز له أن يفعل ذلك بل يكون مبتدعا في دين الله ما ليس منه".[٣]

وقال الشيخ صالح الفوزان في الرد على من سأله عن: ما الحكم المترتب على قراءة سورة البقرة كل يوم وإذا خصص هذا الإنسان قراءتها كل يوم قبل أن يخرج

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ح(٧٨٠) بلفظ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).

(٢) ١٠٦٦ حكم قراءة سورة البقرة في البيت كل يوم اقتضاء الصراط المستقيم (surahquran.com)

(٣) https://shamela.ws/book/2300/622#p1

إلى عمله كاملة من الساعة السابعة إلى الثامنة يقرأها كاملة، فأجاب: "سورة البقرة لها فضل عظيم كما قال النبي ﷺ أنها سنام القرآن وأن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ولا تطيقها البطلة، وهي شاقة عليهم وتحيطهم، فينبغي للمرء أن يقرأها. أما أن يقرأها كل يوم فلا أعلم في هذا دليلا، ولكن يقرأها مع قراءته للقران، والقرآن كان السلف منهم من يختمه في ليلة كعثمان ومنهم من يختمه في ثلاث ومنهم في سبع وعشر وتمام الشهر وهذا آخر شيء لا يزيد على شهر".(١)

وقال الشيخ ابن منيع إجابة على امرأة "تسأل عن أنها مداومة على قراءة سورة البقرة لما ورد عن النبي ﷺ تقوم بهذا الفعل ابتغاء البركة. فأجاب: "وأما مسألة المداومة على نوع معين من العبادة وليس لديه أي مستند أن فيها أجر فيها بركة والقرآن كله بركة، لكن كونها تؤثرها على غيرها دون أن يكون لديها دليل للإيثار فهذا وجه كونها بدعة".(٢)

ويمكن إجمال وجه الخلل في بدعية هذا العمل فيما يلي:

أولا: أن هذا التكرار والالتزام بدعة انشأها الرقاة.

ثانيا: أن خيرة الناس رسول الله ﷺ وأصحابه ما كان أحدهم يقرأ سورة البقرة يوميا.(٣)

وفي الحالة الثانية كل فعل ورد مطلقا فيعمل به على اطلاقه دون تحديد لزمن أو كيفية أو صفة كما سبق تقرير ذلك في القواعد السابقة.

---

(١) حكم تخصيص قراءة سورة البقرة كل يوم الشيخ صالح الفوزان (surahquran.com)

(٢) الشيخ عبدالله المنيع يوضح حكم المداومة على قراءة سورة البقرة بهدف نيل البركة (youtube.com)

(٣) ملخصا من كلام الشيخ عبدالله المطلق هل قراءة سورة البقرة يوميا تجلب التوفيق والزواج والرزق والغنى

وأما الحالة الثالثة وهي أن يلتزم بها فقط دون بقية القرآن؛ فهذا أيضا لم يفعله النبي ﷺ م ولا صحابته، وقد سبق بيان هدي النبي في قراءة القرآن وهدي الصحابة رضوان الله عليهم.

ولكن هل يعد هاجرا للقرآن إذا قرأها وحدها فقط.

فقد سئل الشيخ عبد الرحمن البراك عن هل ملازمتي لقراءة سورة البقرة فقط يعتبر من هجر القرآن؟

"الشيخ: لا، ما يعتبر من هجر القرآن؛ لأنك ما هجرت القرآن؛ ها أنت تقرأ سورة البقرة، فلا يعتبر من هجر القرآن، أنت تقرأ سورة البقرة فلست من .. ليس ذلك من هجر القرآن، لكن التزامك إياها لا تقرأ سواها، هذا من جهة أنه خلاف هدي الرسول ﷺ ".(١)

المسألة الثانية: تكرار قراءتها في اليوم الواحد.

صورة هذه الحالة أن يكرر قراءة سورة البقرة في اليوم الواحد أكثر من مرة، والالتزام بهذا التكرار وترك بقية القرآن؛ وهذا مخالف لسنة النبي ﷺ وقد يؤدي إلى هجر القرآن، والسنة في قراءة القرآن ختمه كما ورد عن النبي ﷺ لثلاث أو سبع، والأحاديث التي وردت في فضل سورة البقرة يحصل الامتثال فيها بمطلق الفعل مرة واحدة.(٢)

قال ابن باز: عندما سئل عن تكرار سور معينة كالواقعة وغيرها بعدد معين "لا أعلم لهذا العمل أصلا بهذا العدد المعين، بل التعبد بذلك واعتقاد أنه سنة بدعة، وهكذا فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت، أو بعد الموت، كل ذلك

---

(١) حكم المداومة على قراءة سورة البقرة في قيام الليل الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبدالرحمن ناصر البراك (sh-albarrak.com)

(٢) ملخص بالمعنى انظر: أيهما أفضل: تكرار سورة البقرة أو ختم القرآن كاملا؟ (youtube.com)

لا أصل له على هذا الوجه، ولكن يشرع للمؤمن الاستكثار من قراءة القرآن ليلا ونهارا".[١]

وفي سؤال للشيخ وليد السعيدان يقول السائل: "أنا مداوم على سورة البقرة باليوم اختمها مرتين، ولكن نصحني بعض الأصدقاء أنها طريقة بدعية، لماذا! قال: إن القرآن كله شفاء وصار في نفسي شك هل هي بدعة. فأجاب: "أنا سأعطيك قاعدة وهي أن المتقرر في القواعد وهي أن ما ورد مطلقا من الأدلة فالواجب إبقاءه على اطلاقه، ولا يجوز تخصيصه بشيء إلا بدليل، والأدلة التي تفضل قراءة سورة البقرة قد وردت مطلقة ... وقوله (يقرأ فيه القرآن) أطلق ولم يقل يقرأ مرتين أو ثلاث أو أربع، فأطلق قراءة سورة البقرة، والأصل بقاء المطلق على إطلاقه، ولا يجوز تقييده إلا بدليل. فإذا أعان الله العبد قراءتها مرة أو مرتين أو ثلاثا في اليوم الواحد أو في عدة أيام فكل هذا داخل في الحديث. أي: داخل في إطلاقه فمن قال إن قراءتها في اليوم مرتين بدعة أو أنه مخالف للسنة فإنه مطالب بالدليل الدال على هذا التقييد، فإن الأدلة قد وردت مطلقة، فإنه ورد في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي أمامة رضي الله قال: قال النبي ﷺ "اقرأوا....." فأنت ترى أن هذه الأدلة مطلقة من غير تحديد بعدد، وإنما ترجع إلى همة الإنسان وعزيمته. فإذا فتح الله على الإنسان أن يكرر سورة البقرة رجاء لبركتها، واتقاء للحسرة، واحتماء من الشياطين، وعصمة لبيته من الشياطين فيه؛ فإن ذلك كله جائز، ولا حرج فيه. فأرى أن ما تفعله أمر صحيح جائز لا بأس به، وهو داخل في إطلاقها في الأدلة، ومن قال إنه ممنوع يريد منا أن نقيد الأدلة المطلقة، وتقييد المطلق لا نقبله إلا بدليل".[٢]

---

(١) حكم تكرار بعض سور القرآن والأذكار بعدد معين (binbaz.org.sa)

(٢) ما حكم المداومة على قراءة سورة البقرة يوميا (surahquran.com) وانظر إجابات أخرى:
حكم قراءة سورة البقرة يوميا للحصول على البركة الشيخ سعد الشثري (surahquran.com)
حكم قراءة سورة البقرة يوميا للتحصين ؟ الشيخ د.سعد الخثلان (youtube.com)

المسألة الثالثة: تحديد قراءاتها في مدة محددة (أربعين يوما ونحوها)

وصورة هذه الحالة أن يحدد قراءتها في عدد من الأيام كمثل ٢٢ يوما أو ٤٠ يوما أو غيرها. (١)

وهذا لم يرد عن النبي ﷺ والأحاديث في فضل سورة البقرة لم يرد فيها تحديد عدد الأيام في قراءاتها فهي مطلقة.

المسألة الرابعة: قراءتها كاملة في قيام الليل.

وصورة هذه الحالة أن يقرأ سورة البقرة كاملة في قيام الليل إما يوميا أو يوما من الأيام. وهذه الحالة لا إشكال فيها؛ فقد قرأ النبي ﷺ في صلاة التهجد سورة البقرة كاملة مع آل عمران والنساء. كما ورد عن حذيفة رضي الله عنه، أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فكان يقول: الله أكبر -ثلاثا- ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم استفتح فقرأ البقرة، ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه، وكان يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، ثم رفع رأسه من الركوع، فكان قيامه نحوا من ركوعه، يقول: لربي الحمد، ثم سجد، فكان سجوده نحوا من قيامه، فكان يقول في سجوده: سبحان ربي الأعلى، ثم رفع رأسه من السجود، وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده، وكان يقول: رب اغفر لي، رب اغفر لي، فصلى أربع ركعات، فقرأ فيهن البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، أو الأنعام، شك شعبة).(٢) وفي رواية أخرى عن حذيفة: (قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم قال: سمع

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=f4EYPw2OL44

(٢) أخرجه أبو داوود في سننه ح(٨٧٤) وصححه الألباني برقم: ٨٧٤.

الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه).[١]

لكن الالتزام بذلك يوميا لم يثبت عن النبي ﷺ، وقد سئل الشيخ عبد الرحمن البراك عن تخصيصها في قيام الليل فقال السائل: سمعت عن فضل سورة البقرة فالتزمت قراءتها كل ليلة في قيام الليل حتى أختمها، فهل عملي صحيح للحصول على فضل سورة البقرة؟

فأجاب الشيخ: "سورة البقرة لها فضل، لكن لا يقتضي هذا أن تجعلها ديدنا تقرأها في قيام الليل كل ليلة، الرسول ﷺ قرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء في ركعة، فالأولى والصواب أن تقرأ سورة البقرة وغيرها في قيام الليل، ولا تلتزم بسورة البقرة".[٢]

المسألة الخامسة: (قراءتها كاملة في ركعة واحدة).

سبق بيان أن النبي ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة في قيام الليل لوحدها ومع غيرها من السور. وكذلك ورد عن أبي بكر قراءتها في صلاة الصبح، فعن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصبح فقرأ فيها سورة البقرة في الركعتين كلتيهما. [٣]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا بكر قرأ في صلاة الصبح بالبقرة فقال له عمر حين فرغ: كادت الشمس أن تطلع، قال: لو طلعت لم تجدنا غافلين.[٤]

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة، ح (٧٧٢).

(٢) https://sh-albarrak.com/fatwas/10658

(٣) أخرجه الإمام مالك في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، ح (٢٧٩). والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب الوقت الذي يصلي فيه الفجر، ح (٩٩٩)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر، ح (٣٥٤٥)، وعبد الرزاق في مصنفه، ح (٢٧١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة،

فهذه الصورة ثابته عن النبي ﷺ وعن صحابته رضي الله عنهم.

المسألة السادسة: الرقية بها.

وصورة هذه المسألة أن يقرأها على نفسه بنية الشفاء من السحر والعين والأمراض.

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان عن: بعض الرقاة يأمر المريض بأن يقرأ سورة البقرة كاملة في جلسة واحدة، والبعض الآخر يقول: ليس هناك دليل يخصص ذلك، بل يقرأ ما شاء من القرآن، فأيهما أصح؟

فأجاب الشيخ: "هذا هو الصحيح، أن الأمر بقراءة سورة البقرة كاملة لا أصل له ولا دليل عليه، وهو تكليف أيضا بالمشقة، والرقية تكون بالآيات، مثل سورة الفاتحة، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس، تكون بهذه السور الكريمة، سورة الفاتحة لأنها أصل الرقية، ولم يرد أن البقرة تكون رقية، إنما جاء أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، ولم يأت ما يأمر بقراءتها على المريض، نعم".(١)

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن: "ما حكم الرقية بسورة البقرة لجميع الأمراض أو بعضها، والمداومة على ذلك يوميا، وما رأي سماحتكم في بعض الرقاة الذين يأمرون مرضاهم بأن يقرؤوها أربعين يوما لعلاج السحر أو العين؟ وما حكم قراءتها بنية الزواج أو الحمل أو الحصول على وظيفة، حيث يأمر بذلك بعض مفسري الأحلام؟

فأجابت: إن القرآن كله شفاء للقلوب من الشك والنفاق وغيرهما ،كما أنه شفاء للأجسام إذا رقي به عليها سواء كان ذلك بسورة كاملة أو بآيات منه لعموم قوله تعالى: وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، والرقية عند الحاجة مشروعة

باب الدليل على أنها لا تبطل بطلوع الشمس، ح (١٨٠١). والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب الوقت الذي يصلي فيه الفجر، ح (٩٩٨).

(١) https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/13481

شرعها رسول الله ﷺ بفعله وقوله وإقراره، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ: كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين والإخلاص وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها متفق عليه، وعنها رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين، متفق عليه، ورقى أبوسعيد رضي الله عنه اللديغ بفاتحة الكتاب وأقره النبي ﷺ على ذلك. ولم يرد في السنة تخصيص الرقية بسورة البقرة، ولزوم قراءتها كاملة في مجلس واحد أو في عدة مجالس وتكرار ذلك مدة أربعين يوما أو أقل أو أكثر مع ورود الأحاديث الصحيحة في فضلها وفضل قراءتها كما أنه لم يرد في السنة قراءتها بنية حصول الزواج أو الحمل أو الوظيفة كما يوصي بذلك الرقاة ومفسرو الأحلام. ومثل هذه الأمور تحتاج إلى دليل من الشرع ولا نعلم دليلا يدل على ذلك. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم".[1]

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن امرأة تريد أن تعالج نفسها بقراءة سورة البقرة في كل يوم فهل عليها حرج إذا قرأت ذلك في أيام الحيض، وهذا يتطلب الاستمرار في العلاج وإذا كان لا يجوز فكيف تفعل وهل قراءة البقرة وحدها تكفي للعلاج؟

فأجاب الشيخ: "لا أعلم في هذا سنة أن قراءة البقرة كل يوم علاج، وإذا لم ترد السنة بذلك فليس لنا أن نفعل، وعلى هذا فأقول لا تتعالج بقراءة البقرة كل يوم إنما تتعالج بما جاء به النص".[2]

المسألة السابعة: قراءاتها لأغراض محددة.

وصورة هذه الحالة أن يقرأها ويقصد من قراءتها وتكرارها جلب أغراض محددة كالرزق والزواج والوظيفة وغير ذلك من الأغراض الدنيوية. وهذه الحال ليست من

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم: (٢٥٢٧١) وتاريخ ١٤٣٢/١٢/٥ هـ. وانظر: قراءة سورة البقرة لجلب المنافع (almosleh.com)

(٢) – ابن عثيمين (al-fatawa.com)

هدي النبي ﷺ ولا عمل أصحابه، ولا أصل لها.[١] وهي من العمل لقصد الثمرات الدنيوية، فمن فعل الطاعات بقصد الثمرات الدنيوية فقط: فليس له عند الله نصيب كمن يقرأ البقرة للزواج، يصوم للحمية، يجاهد للغنيمة، يحج للتجارة. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ١٥﴾[هود:١٥].

قال ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): "من عمل صالحا التماس الدنيا صوما أو صلاة أو تهجدا بالليل لا يعمله إلا لالتماس الدنيا؛ يقول الله: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة، وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا، وهو في الآخرة من الخاسرين".[٢]

وقال القرطبي: " فأما إذا كان الباعث عليها غير ذلك من أعراض الدنيا؛ فلا يكون عبادة، بل يكون معصية موبقة لصاحبها، فإما كفر، وهو: الشرك الأكبر، وإما رياء، وهو: الشرك الأصغر ... هذا إذا كان الباعث على تلك العبادة الغرض الدنيوي وحده، بحيث لو فقد ذلك الغرض لترك العمل".[٣]

المسألة الثامنة: قراءتها في المنزل كل ثلاثة أيام.

وصورة هذه الحالة أن يقرأها في المنزل كل ثلاثة أيام، وقد ورد عن النبي ﷺ(إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).[٤]

---

(١) حكم قراءة سورة البقرة يوميا للتحصين ؟ الشيخ د.سعد الخثلان (youtube.com)

(٢) جامع البيان (٣٤٧/١٢).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٥٠/١٢). ويراجع فتوى الشيخ الشثري (surahquran.com)

(٤) سبق تخريجه.

وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام).[1]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مرفوعا وموقوفا، ولفظه: (إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة).(٢)

وتقييد طردها للشيطان من البيت: بثلاثة أيام، أو غير ذلك: لم يصح به الحديث عن النبي ﷺ ، وإن صح بفضل سورة البقرة عاما، وصح أيضا أن الشيطان يهرب من البيت الذي تقرأ فيه."

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "يعني إذا قرأت في بيتك سورة البقرة: فإن الشيطان يفر منه، ولا يقرب البيت؛ والسبب أن في سورة البقرة (آية الكرسي)".[3]

"وسئلت اللجنة الدائمة عن قول رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم قبورا، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان). هل المقصود بقراءة سورة البقرة مرة واحدة في البيت عندما يسكن فيه صاحبه، أو كل عام، أو كل ليلة ؟ وهل تكفي القراءة من المسجل ويحصل بها المقصود، أم لا ؟

فأجابوا: " ليس لقراءة سورة البقرة حد معين، وإنما يدل الحديث على شرعية عمارة البيوت بالصلاة وقراءة القرآن، كما يدل على أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وليس في ذلك تحديد، فيدل على استحباب الإكثار من قراءتها

---

(١) رواه ابن حبان في "صحيحه" (٧٨٠)، والطبراني في " المعجم الكبير" (٥٨٦٤)، والبيهقي في " الشعب " (٢١٦١)، والعقيلي في " الضعفاء " (٦/٢) من طريق حَسَّانِ بْن إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ وهذا إسناد ضعيف، والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة " (١٣٤٩). ولكن طرفه الأول ثابت.

(٢) وحسنه الألباني في " الصحيحة " (٥٨٨).

(٣) شرح رياض الصالحين (٤/ ٦٨٤).

دائما لطرد الشيطان، ولما في ذلك من الفضل العظيم ؛ لأن كل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما جاء في الحديث الآخر".[١]

المسألة التاسعة: تخصيص طرد الشياطين بقراءة آخر ايتين من سورة البقرة.

ورد في فضل قراءة آيتين من سورة البقرة، وأنها تطرد الشياطين ثلاثة ليال في البيت، في حديث النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ، قال: (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان).[٢]

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه).[٣] وليس في رواية الصحيحين تقييد القراءة بثلاث.

قال النووي: "قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع".[٤]

المسألة العاشرة: تشغيل المسجل بسورة البقرة.

وصورة هذه الحالة أن يقوم بتشغيل المسجل يوميا أو كل ثلاثة أيام يتلو سورة البقرة.

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال: " يقول الرسول ﷺ، فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ١٢٧-١٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب آخر سورة البقرة، ح (٢٨٨٢)، وقال: "هذا حديث حسن غريب" وصححه الألباني (١٥٩/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ح (٤٠٠٨). وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ح (٨٠٧)

(٤) شرح صحيح مسلم (٩١/٦-٩٢).

الذي تقرأ فيه سورة البقرة). وسؤالي: هل يكفي أن يأتي الإنسان بالمسجل، ويضع فيه شريطا مسجلا عليه سورة البقرة، ويقوم بتشغيله حتى يقرأ كامل السورة ؟ أو لا بد أن يقرأ الإنسان بنفسه أو من ينوب عنه السورة؟

فأجاب: الأظهر– والله أعلم– أنه يحصل بقراءة سورة البقرة كلها من المذياع أو من صاحب البيت ما ذكره النبي ﷺ من فرار الشيطان من ذلك البيت، ولكن لا يلزم من فراره أن لا يعود بعد انتهاء القراءة، كما أنه يفر من سماع الأذان والإقامة ثم يعود حتى يخطر بين المرء وقلبه، ويقول له: اذكر كذا، واذكر كذا.. كما صح بذلك الخبر عن النبي ﷺ، فالمشروع للمؤمن أن يتعوذ بالله من الشيطان دوما، وأن يحذر من مكائده ووساوسه وما يدعو إليه من الإثم، والله ولي التوفيق".(١)

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

"هناك حديث عن النبي ﷺ أن الإنسان لو قرأ سورة (البقرة) لا يدخل الشيطان في بيته، لكن لو كانت السورة مسجلة على شريط هل يحصل نفس الأمر؟

فأجاب: لا، لا، صوت الشريط ليس بشيء، لا يفيد ؛ لأنه لا يقال " قرأ القرآن "، يقال: " استمع إلى صوت قارئ سابق "، ولهذا لو سجلنا أذان مؤذن فإذا جاء الوقت جعلناه في " الميكرفون " وتركناه يؤذن هل يجزئ ؟ لا يجزئ، ولو سجلنا خطبة مثيرة، فلما جاء يوم الجمعة وضعنا هذا المسجل وفيه الشريط أمام " الميكرفون " فقال المسجل " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ثم أذن المؤذن، ثم قام فخطب، هل تجزئ ؟ لا تجزئ، لماذا ؟ لأن هذا تسجيل صوت ماض، كما لو أنك كتبته في ورقة أو وضعت مصحفا في البيت، هل يجزئ عن القراءة ؟ لا يجزئ".(٢)

المسألة الحادية عشر: قراءتها مع آل عمران ليلة الجمعة أو يوم الجمعة.

---

(١)مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٢٤/ ٤١٣). ونشر في (المجلة العربية) في ربيع الأول عام ١٤١٧هـ.

(٢) أسئلة الباب المفتوح " (السؤال رقم ٩٨٦).

يذكر بعض أهل مصنفات فضائل سور القرآن أحاديثا في فضل قراءة سورة (البقرة) و (آل عمران) في ليلة أو يوم الجمعة، وهي في جملتها أحاديث ضعفها العلماء؛ لذلك لا يثبت في قراءتهما يوم الجمعة حديث صحيح.

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): "واعلم أنه قد ورد قراءة غير سورة الكهف في يوم الجمعة وليلتها كحديث قراءة البقرة وآل عمران ليلة الجمعة أخرجه التيمي وهو حديث ضعيف غريب، وحديث قراءة آل عمران في يوم الجمعة تقدم وتقدم وجه ضعفه".[١]

المسالة الثانية عشر: اعتقاد إجابة الدعاء بعد قراءتها.

أورد السيوطي في الدر المنثور عددا من الأحاديث التي تنص على إجابة الدعاء بعد تلاوة سورة البقرة وآل عمران ولكنها أحاديث ضعيفة ضعفها الألباني في السلسلة الضعيفة [٢]

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن صحة الحديث الوارد في فضل سورة البقرة: (ما من عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم سأل الله شيئا إلا أعطاه).

فأجابت: "هذه رواية لا تصح، وقد عزاها ابن الأثير في "جامع الأصول" لمسلم في صحيحه، وليست في النسخ المعروفة لصحيح مسلم".[٣]

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ٣٥١).

(٢) انظر: السلسلة الضعيفة ح(٤٤٤٠).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب الدويش (٤/ ١٥٤).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ﷺ في ختام هذا البحث، وبعد دراسة هذا الحديث الثابت عن النبي ﷺ تبين ما يلي:

١. الفضل الوارد لقارئ القرآن وأنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة.

٢. الفضل الوارد لقارئ سورة البقرة وآل عمران.

٣. الفضل الوارد في قراءة سورة البقرة.

٤. الرد على المعتزلة في استدلالهم بالحديث في القول بخلق القرآن.

٥. تفسير أهل السنة لشفاعة القرآن يوم القيامة.

٦. تفسير أهل السنة والجماعة لمجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة .

٧. ينبغي الالتزام بما ورد عن النبي ﷺ في قراءة سورة البقرة والابتعاد عن الصور التي لم ترد عن النبي ﷺ ولم يفعلها النبي ﷺ.

مراجع البحث:

١. الإبانة الكبرى عن شريعة الفرقة الناجية، عبيدالله بن بطة العكبري. ت: عثمان الأثيوبي، دار الراية– الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.
٢. إبطال التأويلات لأخبار الصفات القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء. ت: محمد بن حمد الحمود النجدي الناشر: دار إيلاف الدولية – الكويت.
٣. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد. الناشر: مطبعة السنة المحمدية. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي المالكي. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٥. إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير. ت: صلاح الدين مقبول أحمد. الناشر: الدار السلفية– الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٦. الاستدلال بالمجربات بين أهل السنة والصوفية، شريف طه. مركز سلف للبحوث والدراسات.
٧. الاستقامة: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. ت: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة. الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٨. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي. الناشر: دار المعرفة – بيروت.
٩. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان. الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٠. الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى- مصر.
١١. اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني. ت: محمد بن عبد الرحمن الخميس. الناشر: دار العاصمة – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
١٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية. قدم له وخرج أحاديثه: مشهور آل سلمان. الناشر: دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
١٣. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت: ناصر عبد الكريم العقل. الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان. الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١٤. إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي. ت: يحْيَى إِسْمَاعِيل. الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
١٥. الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي. ت: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني. الناشر: مطابع الرشيد. عام النشر: ١٤٠٩ هـ
١٦. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير. ت: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة: الثانية.
١٧. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي. الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ).

١٨. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ .

١٩. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، محمد بن علي بن محمد الشوكاني. دار النشر / دار القلم – بيروت – لبنان – ١٩٨٤م. الطبعة : الأولى.

٢٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢١. تفسير القرآن الكريم «سورة السجدة»، محمد بن صالح العثيمين. الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.

٢٢. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل الصنعاني، المعروف بالأمير. ت: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

٢٣. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، خليل بن إسحاق بن موسى. ت: أحمد بن عبد الكريم. الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٤. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى. ت: زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٢٥. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري. ت: أبي الأشبال الزهيري. الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري. ت: عبد الله التركي. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٢٧. جامع تراث العلامة الألباني، شادي بن محمد آل نعمان. الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة- صنعاء. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٢٨. الحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد القرشى الفهرى الأندلسي، أبو بكر الطرطوشى المالكي. ت: علي الحلبي. الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت: مركز هجر للبحوث. الناشر: دار هجر- مصر، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م.

٣٠. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي. ت: أبو اسحق الحويني. الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع- الخبر. الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣١. الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي. ت: بدر البدر. الناشر: دار ابن الأثير- الكويت. الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٢. الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني. ت: دغش العجمي. الناشر: دار الإمام أحمد- الكويت. الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٣. السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

٣٤. السلسة الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن عبدالرحمن الراشد – الرياض. الطبعة : الطبعة الأولى.

٣٥. سلسلة لقاءات الباب المفتوح، محمد العثيمين. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٣٦. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار الفكر – بيروت.

٣٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث. ت: محمد عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٣٨. السنن (الجامع الصحيح)، محمد بن عيسى الترمذي السلمي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ت: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٩. السنن الكبرى، أحمد بن الحُسَين البيهقي. ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

٤٠. شرح رياض الصالحين، محمد العثيمين. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض. الطبعة: ١٤٢٦هـ.

٤١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي. ت: عبد الحميد هنداوي. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض). الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٤٢. شرح مصابيح السنة، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ المشهور بـ ابن المَلَك. تحقيق ودراسة: لجنة

مختصة بإشراف: نور الدين طالب. الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

٤٣. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. حققه وقدم له: (محمد زهري- محمد سيد جاد الحق) راجعه: يوسف المرعشلي. الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٤٤. شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٥. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي. ت: عبد العلي عبد الحميد. الناشر: مكتبة الرشد للنشر بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٤٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ت: محمد الناصر. دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٧. صحيح ابن حبان البستي بترتيب ابن بلبان. ت: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٤٨. صحيحُ ابن خُزَيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. حَققهُ وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الناشر: المكتب الإسلامي. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٤٩. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥١. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية. ت: علي بن محمد الدخيل الله. الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٢. الضعفاء الكبير، محمد بن عمر بن موسى العقيلي. الناشر : دار المكتبة العلمية – بيروت. الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. ت: عبد المعطي أمين قلعجي.

٥٣. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي. ت: محب الدين الخطيب – ومحمود مهدي الاستانبولي. الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٤. فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، الناشر دار المعرفة– بيروت.

٥٥. الفتاوى الفقهية الكبرى، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي. جمعها: تلميذه عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي. الناشر: المكتبة الإسلامية.

٥٦. الفتاوى الكبرى، أحمد بن تيمية. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٧. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء– المجموعة الأولى. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش. الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء– الإدارة العامة للطبع– الرياض.

٥٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن. ت: مجموعة من العلماء. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٥٩. فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب، محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، شمس الدين الغزي، ويعرف بابن قاسم وبابن الغرابيلي، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي. الناشر: الجفان والجابي للطباعة والنشر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٦٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي. القسم الدراسي: جميل بني عطا. المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم. الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

٦١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر. الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٦٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الثامنة ١٤٢٦هـ.

٦٣. قواعد معرفة البدع، محمد بن حسين بن حسن الجيزاني. الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٦٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي الجوزي. ت: علي حسين البواب. الناشر: دار الوطن – الرياض.

٦٥. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة. مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة. الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٦٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور. الناشر: دار صادر- بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٦٧. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي. ت: تقي الدين الندوي. الناشر: دار النوادر، دمشق. الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.

٦٨. اللقاء الشهري محمد بن صالح بن محمد العثيمين. مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٦٩. مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية. ت: أنور الباز. الناشر: دار الوفاء. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٧٠. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز. أشرف على جمعه وطبعه : محمد بن سعد الشويعر. مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

٧١. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الناشر: دار الوطن- دار الثريا. الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣هـ.

٧٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابورى، الشهير بالحاكم. ت: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧٣. المسند، أحمد بن حنبل. ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٧٤. المصنف، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني. ت: حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر: المجلس العلمي- الهند. المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧٥. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي. ت: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٧٦. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي. ت: عمر بن محمود. الناشر: دار ابن القيم – الدمام. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٧٧. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني. ت: حمدي عبد المجيد. الناشر: مكتبة ابن تيمية.

٧٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي. ت: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر. عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٩. المُعْلم بفوائد مسلم، محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي. ت: محمد الشاذلي النيفر. الناشر: الدار التونسية للنشر. المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر. المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة. الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٨٠. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان داودي. دار العلم- دمشق ١٤١٢هـ

٨١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. ت: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

٨٢. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. ت: محيي الدين ديب ميستو وآخرون. الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت). الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٨٣. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري. الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٨٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي. ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

٨٥. الموطأ، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي. الناشر: دار القلم– دمشق. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩١م.

٨٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير. الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

أهم المواقع على الشبكة العنكبوتية:

(binbaz.org.sa)
(surahquran.com)
(almosleh.com)
(al-fatawa.com)
https://sh-albarrak.com/fatwas/
https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/
https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=

فتاوى على تطبيق اليوتيوب:

(youtube.com)

(youtube.com)

(youtube.com)

(youtube.com)

(surahquran.com)

(youtube.com)

(surahquran.com)